

المجلس 2 من شرح (كشف الشبهات) | برنامج مهامات العلم

3341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وجعل للعلم به اصولاً ومهماً واهد ان لا اله الا الله حقاً واهد ان محمداً عبد ورسوله صدق. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صلية على - 00:00:00

إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجید. أما بعد. فحدثني جماعة من الشيوخ - 00:00:25

واول حديث سمعته منهم باسناد كل الى سفيان ابن عيينة عن عمر ابن دينار عن أبي قابوس المولى عبد الله ابن عمرو عن عبد الله ابن عمرو ابن عاصي رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا - 00:00:39

ومن في الأرض يرحمكم من في السماء. ومن أكدر الرحمة رحمة المعلمين من في السماء. ومن أكدر الرحمة رحمة المعلمين بال المتعلمين في تلقينهم أحكام الدين وترقيتهم في منازل اليقين. ومن طرائق رحمتهم إيقافهم على مهامات العلم - 00:00:59

باقراء اصول المتون وتبيان مقاصدها الكلية ومعانيها الاجمالية ليستفتح بذلك المبتدئون تلقائهم فيجد فيه المتوسطون ما يذكرون فيططلع منه المنتهون الى تحقيق مسائل العلم. وهذا المجلس الثاني بشرح الكتاب الثامن من برنامج مهامات العلم في سنته الثالثة ثلاثة وثلاثين بعد اربع مئة والالف وهو كتاب كشف الشبهات - 00:01:19

لشيخ الاسلام محمد بن عبدالوهاب التميمي رحمة الله المتوفى سنة ست بعد المائتين والالف فقد انتهى بنا البيان الى قوله رحمة الله فان قال انا لا اعبد الا الله. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله فان قال انا لا - 00:01:48

الله وهذا اليهم ودعاؤهم ليس بعبادة فقل له انت تقر ان الله فرض عليك اخلاص العبادة وهو حق عليك فاذا قال نعم فقل له بين لي هذا الفرض الذي فرضه الله عليك وهو اخلاص العبادة لله وهو حقه - 00:02:05

فانه لا يعرف العبادة ولا انواعها فبيتها له بقولك قال الله تعالى وحفي فاذا اعلمه بهذا فقل له هل هو عبادة لله تعالى؟ فلابد ان يقول نعم والدعاء من العبادة - 00:02:25

فقل له اذا اقررت انه عبادة ودعوت الله ليلاً ونهاراً خوفاً وطمعاً ثم دعوت في تلك الحاجة نبياً او غيره هل اشركت في عبادة الله غيره؟ ان يقول نعم فقل له قال الله تعالى فصل لربك وانحر - 00:02:45

فاذا اطعت الله ونحرت له هل هذه عبادة؟ فلابد ان يقول نعم فقل له اذا نحرتني مخلوق نبي او جنبي او غيرهما هل اشركت لي هذه العبادة غير الله؟ فلابد ان يقر ويقول نعم وقل له ايضا - 00:03:05

فالمسكونون الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك؟ فلا بد ان يقول نعم فقل وهل كانت عبادتهم ايهم الا في الدعاء والذبح والالتجاء ونحو ذلك؟ والا فهم مقرؤن انهم عبيد تحت قهر الله - 00:03:25

وان الله هو الذي يدبر الامر ولكن دعوهم والتجأوا اليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهر جداً. ذكر المصنف رحمة الله شبهة اخرى من شبه المشبهين في توحيد العبادة وهي ان بعضهم يقول انا لا - 00:03:45

عبد الا الله وهذا الالتجاء الى الصالحين ودعاؤهم ليس بعبادة وجواب شبهته ان يقال له انت تقر ان الله فرض عليك اخلاص العبادة له وهو حقه عليك كما قال تعالى الا لله الدين الخالص. وقال - 00:04:05

فاعبد الله مخلصا له الدين وكل مسلم يعلم ان الله افترض عليه اخلاص العبادة له ولا مناص له من اقراره بذلك فان المسلمين قاطبة متفقون على ان المفروض عليهم هو اخلاص العبادة لله وحده - [00:04:30](#)

فحينئذ بين له حقيقة العبادة وانها تشمل جميع انواع تألف القلب فكلما وقع في القلب من تأليه وتعظيم وتعلق مقترب بالحب والخضوع فانه عبادة فمدار العبادة على وجود الحب والخضوع - [00:04:53](#)

فاي شيء يوجد فيه هذا المعنى فانه عبادة من العبادات ان جعلت لله وحده فهي عبادة توحيدية وان جعلت لغيره فانها عبادة شركية يدل على ذلك قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية - [00:05:18](#)

فان الدعاء يشمل جميع الاعمال المتقرب بها. وهو الذي يسميه اهل العلم بدعاء العبادة. فيكون وشاملا جميع افرادها. ومن جملة ذلك ما يقع في قلوب هؤلاء من تعلق وتأليه لمعظمهم اذا التجأوا اليهم - [00:05:40](#)

فاذا عرفته بعد ان العبادة هي من ضم عليه القلب من الحب والخضوع فحينئذ يعلم ان ما يجده من الفزع والتعلق باولئك الصالحين هو عبادة وانه اذا تقرب اليهم بذلك فقد تقرب اليهم بما اوقعه في الشرك - [00:06:06](#)

فاذا تقرر عنده ان ما وقع فيه من طلب الالتجاء هو عبادة لوجود معنى الحب والخضوع لهم في قلبه فانك حينئذ تقول له اذا اقررت بانك اذا دعوت الله ليلا ونهارا ثم دعوت غيره لحاجة - [00:06:31](#)

من الحاجات وقعت في الشرك فلا بد ان يقول نعم لانه يعلم ان الدعاء عبادة واذا كان يقطع بان من جعل شيئا من الدعاء لغير الله فقد وقع في الشرك فكذلك لا بد ان يعلم - [00:06:51](#)

انما يوجد في قلبه من الفزع الى هؤلاء والتعلق بهم والالتجاء اليهم هو شرك ايضا ثم اذكر له ان العبد اذا امتثل قول الله عز وجل فصلي لربك وانحر فنحر متقربا الى الله يكون قد اوقع عبادة فلا بد ان يقر بانها عبادة ويقول نعم - [00:07:10](#)

فاذا اقر ان امتثال خطاب الشرع في الامر بالنحر عبادة فقل له فانك اذا ذكرت لجني اونبي فقد اشركت بالله عز وجل فلا بد ان يقر بان ذلك شرك. لانه مقر بان النحر لله - [00:07:36](#)

عبادة فكما اقر بوجود معنى الشرك في الدعاء والنحر لانهما عبادتان تكونان لله وجعلهما لغيره شرك فلا بد ان يقر ان التعلق الموجودة في قلبه والفزع الذي يعتريه والالتجاء الذي يسديه الى الصالحين هو شرك كما ان - [00:07:58](#)

معنى الحب والخضوع موجود في النحر والدعاء فكذلك معنى الحب والخضوع موجود في هذا التعلق المدعى للصالحين فتكون هذه الحال حال شركية وقل له ايضا المشركون الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين والله وغير ذلك فلا بد ان يقول - [00:08:24](#)

نعم لظهور الادلة الشرعية بالقرآن الناطقة بان اولئك كان منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الصالحين كاللاف وغيره فاذا اقر بان الاولين كانوا يعبدون هؤلاء فقل له وهل كانت عبادتهم الا في الدعاء والذبح والالتجاء والا - [00:08:49](#)

فهم مقررون انهم عبيد لله تحت قهره وانه هو الذي يدبر الامر ولكنهم جعلوا لهؤلاء جاهها طاعة واتخذوهم وسائل عند الله عز وجل فيكونون قد وقعوا في شرك الالتجاء كما ان هؤلاء - [00:09:13](#)

بمدعين وقعوا في شرك الالتجاء. وهذا ظاهر كما قال المصنف ولكن انها لتعمى الابصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور. وهذه الجملة من كلام المصنف في ابطال شبهة من زعم - [00:09:33](#)

ان التعلق بالصالحين والالتجاء اليهم ليس بعبادة مرتب في اربعة اصول اصول اولها تقرير المشبه بان الله امره بالعبادة تقرير المشبه لان الله امره بالعبادة اي استدعاء اقراره بان الله امر الخلق بعبادته - [00:09:50](#)

وثانيةها بيان حقيقة العبادة له ببيان حقيقة عبادة له وانها التأليه المتضمن للحب والخضوع ببيان حقيقة العبادة له وانها التأليه المتضمن للحب والخضوع وثالثها اياضاح ان من جعل منها شيئا لغير الله فقد اشرك - [00:10:18](#)

اياضاح ان من جعل منها شيئا لغير الله فقد اشرك ورابعها تحقيق ان المشركين الذين نزل فيهم القرآن كانت عبادتهم في الدعاء والذبح والنذر والالتجاء ان المشركين الذين نزل فيهم القرآن كانت عبادتهم في الدعاء - [00:10:44](#)

والذبح والنذر والالتجاء نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله فان قال اتني شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبأ منها فقل لا
ولا اتبأ منها بل هو صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع في المحشر - 00:11:11

وارجو شفاعته ولكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميماً ولا تكون الا بعد اذن الله فقال تعالى من ذا الذي يشفع
عنه الا باذنه ولا يشفع في احد الا بعد اذن الله فيه ولا يأذن الا - 00:11:32

لاهل التوحيد والاخلاص كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارضى وهو لا يرضي الا التوحيد. كما قال تعالى ومن يتغى غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين - 00:11:52

فاما كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون الا بعد اذنه ولا يشفع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره في احد حتى يأذن الله وفيه ولا يأذن
الا لاهل التوحيد. تبين ان الشفاعة كلها لله وانا اطلبها منه. فاقول الله - 00:12:10

اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه في وامثالي هذا ذكر المصنف رحمة الله من الدعاوى التي يتعلق بها المشبهون في توحيد العبادة
زعمهم ان من يأمر بتوحيد الله عز وجل في الالتجاء - 00:12:30

وبينه عن التعلق بالصالحين ينكر شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم واهل التوحيد والحق لا ينكرون شفاعة النبي صلى الله عليه
وسلم بل له صلى الله عليه وسلم في الشفاعة من المقامات العظيمة ما ليس لغيره. ويختصه الله عز وجل فيها بما - 00:12:50

فلا يكون لسواه الا ان هذه الشفاعات الثابتة للنبي صلى الله عليه وسلم هي محض فضل الله عليه فليست ملكا خالصا للنبي صلى الله
عليه وسلم. وانما يعطيها اياد الله سبحانه وتعالى. تفضل - 00:13:15

منه على رسوله صلى الله عليه وسلم الشفاعة كلها ملك لله كما قال تعالى قل لله الشفاعة جميماً ان والذى اعطى النبي صلى الله عليه
وسلم الشفاعة لم يأمرني ان اسألها النبي صلى الله عليه - 00:13:36

وسلم وانما امرني ان اسألها النبي صلى الله عليه وحدة الله وتعالى وحده بان يقول الداعي اللهم شفع في نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فهو يسأل الله
وحده ان يرزقه شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم. فالنبي صلى الله عليه وسلم احده الشفاعات الذين يؤتيمهم الله - 00:13:56

عز وجل الشفاعة فلا يبتدئ العبد بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة لانه لا يملك وانما الملك لله وحده. فيسأل العبد رب
شفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم فيه - 00:14:23

نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله. فان قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطي الشفاعة وانا اطلبها مما اعطاه الله فالجواب ان الله
اعطاه الشفاعة ونهاك ان تدعوا معه ونهاك ان تدعوا معه احدا وقال تعالى فلا تدعوا مع الله احدا - 00:14:43

هذا وطلبك من الله شفاعة نبيه عبادة. والله نهاك ان تشرك في هذه العبادة احدا. فاما كنت تدعوا الله ان يشفعه فيك فاطعه في قوله
فلا تدعوا مع الله احدا. وايضا فان الشفاعة اعطيها غير النبي صلى الله عليه - 00:15:05

وسلم فصح ان الملائكة يشفعون والافراط يشفعون والاولياء يشفعون. اتقول ان الله اعطاهم الشفاعة اطلبها منهم فان قلت هذا
وجوزت دعاء هؤلاء رجعت الى عبادة الصالحين التي ذكرها الله في كتابه وان - 00:15:25

بطل قولك اعطاء الله الشفاعة وانا اطلبها مما اعطاه الله فان قال انا لا اشرك بالله شيئا حاشا وكلا ولكنني التجاء الى الصالحين ليس
بشرك فقل له اذا كنت تقر ان الله - 00:15:45

حرم الشرك اعظم تحريم الزنا وتقر ان الله لا يغفره فما هذا الامر الذي عظم الله ترى انه لا يغفره فانه لا يدرى. قل له
كيف تبرئ نفسك من الشرك وانت لا تعرفه؟ كيف يحرم الله عليك - 00:16:03

فهذا ويذكر انه لا يغفره ولا تسأل عنه ولا تعرفه. اتظن ان الله عز وجل يحرمه هذا التحريم لا يبينه لنا فان قال الشرك عبادة الاصنام
ونحن لا نعبد الاصنام فقل له ما عبادة الاصنام؟ اتظن انهم يعتقدون ان تلك - 00:16:23

جار والاخشاب والاحجار تخلق وتترزق وتدبر امر من دعاها. وهذا يكذبه القرآن وان قال انهم يقصدون خشبة او حجرة او بنية على
قبر او غيره يدعون ذلك ويذبحون له ويقولون انه يقربنا الى الله زلفى - 00:16:47

ويدفع عن الله بركته ويعطينا بركته. فقل صدقت. وهذا هو فعلكم عند الاحجار والبني الذي على القبور وغيرها فهذا اقر ان فعلهم

هذا هو عبادة الاصنام وهو المقلوب وايضا قولك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان الشرك مخصوص بهذا؟ وان الاعتماد على الصالحين ودعائهم لا يدخل في - 00:17:07

في ذلك فهذا يرده ما ذكر الله تعالى في كتابه من كفر من تعلق على الملائكة او عيسى او الصالحين فلا بد ان يقر لك ان من اشرك في عبادة الله احدا من الصالحين فهو الشرك المذكور في القرآن. وهذا هو المطلوب - 00:17:35

ذكر المصنف رحمة الله تعالى في كلامه المتقدم حججا ببطل تعلق المتعلقين بدعوى شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فانهم ان ادعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطي الشفاعة وان داعيه يطلب ما اعطاه الله - 00:17:54

فالجواب عن ذلك بان ما ذكرته ايها المشبه من اعطاء الله نبيه صلى الله عليه وسلم الشفاعة حق ولكن الله الذي اعطاه الشفاعة نهاك ان تسأله ايها فان الله سبحانه وتعالى ذكر ان الشفاعة له. فقال قل لله الشفاعة جميعا. ونهى عن دعاء غيره فقال فلا تدعوا - 00:18:16

ومع الله احدا فكما اطعت الله في اعطائه الشفاعة مهما صلى الله عليه وسلم وصدقت بذلك فاطعه في عدم دعاء غيره بان ترك سؤال النبي صلى الله عليه وسلم الشفاعة - 00:18:43

ثم ذكر حجة ثانية وهي ان الشفاعة التي اعطيها النبي صلى الله عليه وسلم قد يصح ان غيره اعطيها فالملائكة يشفعون والافراط وهم الصغار الذين ماتوا قبل اباهم يشفعون والاباليلاء يشفعون. فكل هؤلاء من - 00:19:00

اعطاهم الله عز وجل الشفاعة فان زعم هذا الزاعم بعد اقراره بان هؤلاء قد اعطوا الشفاعة ان هؤلاء يطلب منهم ايضا تطلب الشفاعة من الملائكة والافراط والاباليلاء فحين اذ يكون قد اقر بوقوعه في الشرك - 00:19:20

الذي هو عبادة الصالحين التي كانت عليه اهل الجاهلية الاولى وان قال لا هم اعطوها وانا لا اسألهم ايها. فحينئذ يقال له بطل قولك اعطاه الله الشفاعة وانا اطلب ما - 00:19:42

اعطاهم الله لان الباب واحد. فالمعطي هو الله عز وجل. والمعطى من وحيت له الشفاعة. فكيف تفرق بين افرادهم فتسألها من احدهم ولا تسأل بقيتهم. وان قال انا لا اشرك بالله شيئا. حاشا وكلا - 00:20:01

ولكن الالتجاء الى الصالحين ليس بشرك فقل له اذا كنت تقر ان الله حرم الشرك اعظم من تحريم الزنا وتقر ان الله لا يغفره فما هذا الامر العظيم الذي عظم الله وذكر انه لا يغفره - 00:20:21

فاذًا سأله ذلك انقطع لانه لا يدري ما تتميز به العبادة عن غيرها فلم يعرف ما لله وما غيره فحينئذ قل له كيف تبرئ نفسك من الشرك وانت لا تعرفه. لان المدعي براءته من - 00:20:42

انما يصدق في دعوه اذا كان عارفا بما يدعى براءته منه. اما ان كان جاهلا في معرفة ما يدعى البراءة منه فكيف تصح دعوه في صدق البراءة ثم اسئلته مستنكرة كيف يحرم الله عليك هذا؟ ويذكر انه لا يغفره. ولا تسأله عنه ولا تتعلمه ولا تعرفه - 00:21:02
اتظن ان الله عز وجل يحرمه هذا التحرير؟ ولا يبينه لنا فما حرم الله عز وجل وغلظ فيه وابدى فيه واعاد الا لنجذره ونجتنبه فنكون على بصيرة في معرفته تحول بيننا وبين الواقع فيه - 00:21:27

وان زعم ان الشرك هو عبادة الاصنام قاصدا حصر الشرك في عبادة الاصنام. فجوابه بما يدحض شبهته ويظهر جهله. وانه لا اعرفوا دين الانبياء والرسل وذلك بايراد سؤالين عليه احدهما - 00:21:49

ان تقول له ما معنى عبادة الاصنام التي حصلت الشرك فيها اتظن ان عبادتهم انهم كانوا يعتقدون في تلك الاخشاب والاحجار انها تخلق وترزق وتدبر امر من دعاها فان قال نعم فهذا يكذبه الله في كتابه - 00:22:12

فان الله عز وجل ذكر عن هؤلاء المشركين الاول كما تقدم انهم كانوا يقررون بان الخالق الرازق المالك المدير هو الله سبحانه وتعالى فلن يكونوا يعتقدون هذا فيهم. وان قال هو من قصد خشبة او حجرا او بنية على قبر - 00:22:36
يدعو لها ويذبح لها وينذر لها رجاء ان تقربه الى الله زلفي وان يدفع عنه بركتها فهذا تفسير صحيح لعبادة الاصنام التي كانوا عليها وهذا الذي كانوا عليه من الشرك هو بعينه الذي يفعله هؤلاء عند المقامات والمزارات المعظمة - 00:22:56

كانوا يتوجهون الى هذه المقامات يريدون منها بركتها. كما كان اولئك المشركون يتوجهون الى اصنامهم يرجون منها بركتها.

والسؤال الاخر ايضا ان يقال له قوله الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان الشرك مخصوص بهذا - 00:23:28

اي محصور في عبادتهم دون عبادة سواهم. وان الاعتماد على الصالحين والانبياء والولياء والملائكة والتعلق بهم ودعائهم لا يدخل

في ذلك فلا يكون شركا فان كان كذلك فهذا امر باطل يرده ويبطله ما ذكر الله في كتابه من كفر من تعلق بيعيسى او - 00:23:52

ملائكة او بالصالحين فان الله بين ان من تعلق بهؤلاء والتجلأ اليهم انه كافر. فاذا كان من بالملائكة ويعيسى يكون كافرا فان من تعلق

بمن تأخر من المعلمين يكون كافرا ايضا - 00:24:17

نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله وسر المسألة انه اذا قال انا لا اشرك بالله شيئا فقل له وما الشرك بالله فسره لي فان قال هو عبادة

الاصنام فقل له وما عبادة الاصنام فسرها لي وان قال انا لا اعبد الا الله فقل ما معنى - 00:24:36

الله وحده لا شريك له فسرها بما ينتهي فهو المطلوب وان لم يعرفه فكيف يدعي شيئا وهو لا يعرفه وان فسرها بغير

معناها بینت له الايات الواضحات في معنى الشرك بالله وعبادة الاوثان انه الذي يفعلونه - 00:24:57

وفي هذا الزمان بعینه وان عبادة الله وحده لا شريك له هي التي ينكرون علينا ويصيرون منه صاح اخوانهم حيث قالوا اجعل

الاله لها واحدا؟ انها دلشيء عجب. بين المصنف رحمة الله - 00:25:17

بعدما تقدم سر المسألة. يعني الاصل الذي يجمعها وترجع اليه فاعاد جواب شبهة ان الشرك هو

العبادة الاصنام على سبيل اللف بعد النشر اي ضم المتفرق بعد - 00:25:37

ذكره انفا فنظم متفرق جوابه بعد بسقه انه اذا قال انا لا اشرك بالله فقل له ما معنى الشرك بالله؟ فسره لي. فان قال هو عبادة الاصنام

فقل له ما معنى عبادة الاصنام - 00:25:59

فسرها لي فان قال انا لا اعبد الا الله وحده فقل ما معنى عبادة الله وحده؟ فسرها لي فان فسرها بما تضمنه القرآن فهو المطلوب وان

لم يعرف ذلك فكيف يدعي شيئا لا يعرفه - 00:26:17

وان فسرها بغير ما جاء في الايات البينات في معنى الشرك وعبادة الاوثان وانه هو الذي يفعلونه فانه جاهل بما جاء في القرآن

وجاهل بحقيقة الشرك فحاصلوا الجواب عن الشبه الثالث ان له ثلاث احوال - 00:26:38

الحال الاولى ان يتوقف ان يتحقق فلا يجيء بشيء فقل له انت لا تعرف الحق من الباطل وهو كاف في رد شبهته وهذه حال كثير

من يتعلق بالصالحين ويعتقد فيهم لا يدرى حقيقة الشرك ويظن انه عبادة الاصنام فقط - 00:27:00

وثانية ان يفسرها بما فسره الله في القرآن ان يفسرها بما فسره الله في القرآن وهذا قد كفانا مؤنته وهذا قد كفانا مؤنته لان ايات

القرآن متکاثرة على انف الدالة على ان الشرك لا ينحصر في عبادة الاصنام - 00:27:25

بل من تعلق بالملائكة او الانبياء او لولياء ملتجلنا اليهم داعيا اليهم فانه واقع في الشرك كما يقع فيه اهل الاصنام وثالثها ان يفسرها

بمعنى باطل مخالف لما اخبر الله عنه - 00:27:51

ان يفسرها بمعنى باطل مخالف لما اخبر الله عنه فتبين له الايات الواضحات بمعنى الشرك بالله وعبادة الاوثان وانه هو الذي يفعلونه

في هذا الزمان بعینه وان افراد الله بالعبادة - 00:28:12

هو التوحيد الذي ينكرون ويعتقدون منه كما صاح اخوانهم في انكار التوحيد على الرسول صلى الله عليه وسلم وقالوا له اجعل

الاله لها واحدا ان هذا لشيء عجب فاستنكروا افراد الله بالعبادة كما يستنكرون هؤلاء افراد الله افراد الله عز وجل بالتعلق به والتوجه

الى - 00:28:33

نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فان قال انهم لم يكفروا بدعاء الملائكة او الانبياء وانما كفروا لما قالوا الملائكة بنات الله ونحن لم

نقل ان عبد القادر ولا غيره ابن الله؟ فالجواب ان نسبة الولد الى الله تعالى كفر مستقل. قال الله تعالى - 00:29:00

قل هو الله احد الله الصمد والحادي الذي لا نظير له والحمد المقصود في الحوائج فمن جحد هذا فقد كفر ولو لو لم يجحد اخر السورة

ثم قال تعالى لم يلد ولم يولد فمن جحد هذا فقد كفر ولو لم يجحد اول السورة - 00:29:22

قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد ففرق بين النوعين وجعل كلاً منها كفراً مستقلاً. وقال الله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن. ففرق بين الكفرين. والدليل على هذا ايضاً ان الذين كفروا بدعاء الله مع كونهم - [00:29:42](#)

رجلًا صالحًا لم يجعلوه بنى الله والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم كذلك وكذلك العلماء ايضاً في جميع المذاهب الاربعة يذكرون في باب حكم المرتد ان المسلم اذا زعم ان لله ولداً فهو مرتد وان اشرك بالله فهو مرتد - [00:30:02](#)

بين النوعين وهذا في غاية الوضوح وان قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقل هذا هو الحق ولكن لا يعبدون ونحن لا ننكر الا عبادتهم مع الله واسراهم معه والا فالواجب عليك حبهم - [00:30:22](#)

باعهم والاقرار بكراماتهم ولا يجحد كرامات الاولياء الا اهل البدع والضلاليات. ودين الله وسط بين طرفين وهدى بين ضلالتين وحق بين باطليين. ذكر المصنف رحمة الله من مما حلات المشبهين قوله ان مشركي العرب - [00:30:44](#)

لم يكفروا بدعاء الملائكة والانبياء وانما كفروا لما قالوا الملائكة بنات الله وانهم هم لا يقولون ان عبد القادر ولا غيره ابن لله فكيف يكفرون وجواب باطلهم من اربعة وجوه - [00:31:06](#)

احدها ان نسبة الولد الى الله تعالى كفر مستقل ان نسبة الولد الى الله تعالى كفر مستقل كما قال الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد ثم قال لم يلد ولم يولد - [00:31:27](#)

وثانيها ان الله فرق بين نوعين من الكفر ان الله فرق بين نوعين من الكفر بما عبادة غيره ونسبة الولد اليه وجعل كلاً منها كفراً مستقلاً - [00:31:47](#)

قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الله وقال وجعلوا له شركاء الجن وخلقوهم. وخلقوا له بنين وبنات بغير علم ففرقوا بين الكفرين وثالثها ان الذين كفروا بدعاء اللات - [00:32:10](#)

مع كونه رجلًا صالحًا لم يجعلوه ابن الله ان الذين كفروا بدعاء اللات مع كونه رجلًا صالحًا لم يجعلوه ابن الله والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم كذلك والذين كفروا بعبادتهم الجن لم يجعلوهم كذلك - [00:32:36](#)

ابناء لله ورابعها ان العلماء في جميع المذاهب الاربعة يذكرون في باب حكم المرتد من كتاب الحدود ان المسلم اذا زعم ان لله ولداً فهو مرتد وان اشرك بالله فهو مرتد - [00:32:59](#)

فيفرقون بين النوعين وهذا في غاية الوضوح فان قال بعدما تقدم الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يعرض بذكر ما لهم من مقام كريم. ومنزلة عند الله حميدة - [00:33:19](#)

فقل مبينا قدرهم هذا هو الحق. ان لهم قدراً عظيماً. ولكن لا يرفعون فوقه فيعبدون ولا يخوضون عنه فيهضمون والمنكر الباطل عبادتهم مع الله واسراهم به والحق المعروف حبهم واتباعهم والاقرار بكراماتهم - [00:33:41](#)

ولا يجحد كرامات الاولياء الا اهل البدع والضلاليات فالواجب على معظم الاولياء ان يحفظ حق الله حقهم فحق الله عبادته وحق الاولياء اتباعهم وحبهم والاقرار بكراماتهم وهذه القسمة السوية بلحظة حق الله في رعاية حق الله وحق الاولياء كما جاءت في كتاب الله وسنة رسوله - [00:34:10](#)

صلى الله عليه وسلم هي المنزلة المتوسطة بين الغلو والجفاء. ودين الله وسط بين ضلالتين وحق بين باطليين كما قال المصنف وهي من جواهر كلامه رحمة الله - [00:34:42](#)

نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله فاذا عرفت ان هذا الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد هو الشرك الذي انزل في القرآن وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه فاعلم ان شرك الاولين اخاف من شرك اهل وقتنا بامرین احدهما - [00:35:00](#)

ان الاولين لا يشركون ولا يدعون الملائكة او الاولياء او الاوثان مع الله الا في الرخاء. واما في الشدة فيخلصون الدين لله كما قال تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. وقال تعالى واذا - [00:35:20](#)

ما مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياده. وقال تعالى قل ارأيتم ان اتاكم عذاب الله او اتكم الساعة اغير الله تدعون الى قوله ما تشركون. وقال تعالى واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيب - [00:35:40](#)

الىه تم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل. الاية وقال تعالى اذا غشيه هم وجهوك الظلل فمن فهم هذه المسألة التي وضحتها الله في كتابه وهي ان المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون الله ويذعنون - 00:36:00

ولا غيره في الرخاء واما في الشدة فلا يدعون الا الله وحده لا شريك له وينسون ساداتهم تبين له وبين شرك اهل زماننا وشرك الاولين. ولكن اين من يفهم قلبه هذه المسألة فهما راسخا. والله - 00:36:23

المستعين والامر الثاني ان الاولين يدعون مع الله اناسا مقربين عند الله اما نبيا واما وليا واما ملائكة او يدعون احجاره واسجارا مطيبة لله تعالى ليست بعاصية. واهل زماننا يدعون مع الله اناسا من افسق الناس - 00:36:43

والذين يدعونهم هم الذين يحكون عنهم الفجور من الزنا والسرقة وترك الصلاة وغير ذلك. والذي يعتقد في الصالح والذي لا يعصي مثل الخشب والحجر اهون من يعتقد في من يشاهد فسقه في من يشاهد فسقه وفساده - 00:37:03

ويشهد به ذكر المصنف رحمه الله ان العبد اذا عرف ان هذا الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد وهو تألف القلوب للمعظمين من الخلق هو الشرك الذي انزل في القرآن وقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عليه - 00:37:23

فان هناك فرقين عظيمين بين الشرك الاولين والآخرين فالفرق الاول ان الاولين كانوا لا يشركون بالله الا بالرخاء اما في الشدة فانهم كانوا يوحدون الله كما جاء هذا في ايات عدة ذكر المصنف طرفا منها - 00:37:44

اما المتأخرن فانهم يفرزون الى معظمهم في الرخاء والشدة معا فهم اقبح شركا واشد كفرا من الاولين. والفرق الثاني ان الاولين يدعون مع الله عز وجل اناسا مقربين عند سبطه وتعالى او يدعون احجارا واسجارا - 00:38:08

مطيبة لله طاعة كونية وليس عاصية لله عز وجل. واما المتأخرن فيدعون مع الله عز وجل اناسا من افسق الناس من يحكى عنهم انواع من الفجور والفسق فصار شرك والمتأخرن - 00:38:32

اشد من شرك الاولين من هذين الوجهين وتقدم في شرح القواعد الرابع ان جماع الاadle الشرعية والواقع الكونية دال على ان ترك الاولين اخف من شرك المتأخرن وان شرك المتأخرن اعظم من شرك الاولين من تسعة وجوه استوفينا - 00:38:54

ذكرها في شرح القواعد الرابع نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله اذا تحققت ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصح عقولا واخف شركا منها هؤلاء شبهة يريدونها على ما ذكرنا وهي من اعظم شبههم فاصح سمعك لجوابها - 00:39:18

وهي انهم يقولون ان الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. ويذبون رسول الله عليه وسلم وينكرون البعل ويكذبون القرآن ويجعلونه سحرا. ونحن نشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله - 00:39:43

ونصدق القرآن ونؤمن بالبعث ونصلی ونصوم فكيف يجعلونا مثل اولئك؟ فالجواب انه لا خلاف بين العلماء كلهم ان الرجل اذا صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء وكذبه في شيء انه كافر لم يدخل في الاسلام وكذلك اذا امن ببعض القرآن - 00:40:03
ان يواجه ببعضه كمن اقر بالتوحيد وجحد وجوب الصلاة او اقر بالتوحيد والصلاحة وجحد وجوب الزكاة ووقد بهذا كله احد وجوب الصوم او اقر بهذا كله وجحد وجوب الحج ولما لم ينقد اناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم للحج انزل الله تعالى في حقهم قوله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا - 00:40:23

قيل ومن كفر فان الله غني عن العالمين ومن اقر بهذا كله وجحد البعل كفر بالاجماع وحل دمه وماله كما قال تعالى ان الذين يكفرون بالله ورسله به ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله. فإذا كان الله تعالى قد صرخ في كتابه ان من امن ببعض وكفر ببعض فهو كافر - 00:40:47

الحق زالت هذه الشبهة وهذه هي التي ذكرها بعض اهل الاحسنه في كتابه الذي ارسل اليها ويقال اذا كنت تقدر ان من صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في كل شيء وجحد وجوب الصلاة فهو كافر حلال الدم والمال بالاجماع - 00:41:12

وكذلك اذا اقر بكل شيء الا البعل وكذلك لو جحد وجوب صوم رمضان وصدق بذلك كله لا يجحد هذا ولا تختلف المذاهب فيه وقد نطق به القرآن كما قدمناه. فمعلوم ان التوحيد هو اعظم فريضة جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم. وهو - 00:41:31
اعظم من الصلاة والزكاة والصوم والحج. فكيف اذا جحد الانسان شيء من هذه الامور كفر ولو عمل بكل ما جاء به الرسول صلى الله

عليه وسلم اذا جحد التوحيد الذي هو دين الرسل كلهم لا يكفر سبحانه الله ما - 00:41:51

اعجب هذا الجهل ويقال ايضا لهؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوابني حنيفة وقد اسلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم يشهدون ان لا الله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويصلون ويؤذنون. فان قال انهم يشهدون - 00:42:09

ان مسيلمة نبي قلنا هذا هو المطلوب اذا كان من رفع رجلا في رتبة النبي صلى الله عليه وسلم كفر وحل ماله و لم تنفعه الشهادتان ولا الصلاة. فكيف بمن رفع شمسان او يوسف او صحابيا او نبيا او غيرهم؟ في مرتبة جبار - 00:42:29

السماءات والارض سبحانه ما اعظم شأنه. كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون. ويقال ايضا الذين حرقوهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بالزار كلهم يدعون الاسلام وهم من اصحاب علي رضي الله عنه وتعلموا العلم من الصحابة - 00:42:49

ولكن اعتقادوا في علي مثل الاعتقاد في يوسف وشمسان وامثالهما. فكيف اجمع الصحابة على قتلهم وكفرهم؟ اظنون ان الصحابة يكفرون المسلمين ام تظنون ان الاعتقاد في تاج وامثاله لا يضر؟ والاعتقاد في علي ابن ابي طالب يكفر - 00:43:09

يقال ايضا بنو عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر في زمنبني العباس كلهم يشهدون ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله ويدعون الاسلام ويصلون الجمعة والجماعة فلما اظهروا مخالفه الشريعة في اشياء دون ما نحن فيه اجمع العلماء على - 00:43:29 كفرهم وقتالهم وان بلادهم بلاد حرب وغزاهم المسلمين حتى استنقذوا ما بايديهم من بلدان المسلمين ويقال ايضا اذا كان المشركون الاولون لم يكفروا الا لأنهم جمعوا بين الشرك وتكذيب الرسول الا انهم جمعوا - 00:43:49

بين الشرك وتكذيب الرسول والقرآن وانكار البعث وغير ذلك. فما معنى الباب الذي ذكره العلماء في كل مذهب؟ باب حكم المرتد هو المسلم الذي يكفر بعد اسلامه ثم ذكروا اشياء كثيرة كل نوع منها يكفر ويحل دم الرجل وما له حتى انهم ذكروا - 00:44:09

اشياء يسيرة عند من فعلها مثل كلمة يذكرها بلسانه دون قلبه او كلمة يذكرها على وجه المزح واللعب ويقال قالوا ايضا الذين قال الله فيهم يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم - 00:44:29

اما سمعت الله كفرهم بكلمة مع كونهم في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجهدون معه ويصلون معه ويزكون ويحجون ويوحدون الله وكذلك الذين قال الله تعالى فيهم قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون - 00:44:48

لا تعذروا قد كفرتم بعد ايمانكم. فهوئاء الذين صرخ الله فيهم انهم كفروا بعد ايمانهم. وهم مع الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قالوا كلمة ذكروا انهم قالوها على وجه المزح - 00:45:08

فتتأمل هذه الشبهة وهي قولهم تكفرون المسلمين انسا يشهدون ان لا الله الا الله ويصلون ويصومون ويحجون ثم تأمل جوابها فانه من انفع ما في هذه الاوراق نعم ومن الدليل على ذلك ايضا ما حكى الله عز وجل عنبني اسرائيل مع اسلامهم وعلمهم وصلاحهم انهم قالوا لموسى اجعل - 00:45:26

لا الله وقال اناس من الصحابة اجعل لنا يا رسول الله ذات انواط كما لهم ذات انواط. فحلف رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم ان هذا مثل قولبني اسرائيل لموسى اجعل لنا الله ولكن للمشركين شبهة يدللون بها - 00:45:53

هذه القصة وهي انهم يقولون انبني اسرائيل لم يكفروا بذلك وكذلك الذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم ذات انواط لم يكفروا. فالجواب ان تقول انبني اسرائيل لم يفعلوا ذلك. وكذلك الذين سألوا النبي صلى الله - 00:46:13

عليه وسلم لم يفعلوا ذلك ولا خلاف انبني اسرائيل لو فعلوا ذلك لكفروا وكذلك لا خلاف ان الذين نهاهم النبي الله عليه وسلم لو لم يطيعوه واتخذوا ذات انواط بعد نهيه لكفروا. وهذا هو المطلوب - 00:46:33

ولكن هذه القصة تفيد ان المسلمين بل العالم قد يقع في انواع من الشرك لا يدرى عنها فتفيد والتحرز ومعرفة ان قول الجاهل التوحيد فهمناه ان هذا من اكبر الجهل ومكاييد الشيطان - 00:46:52

وتفييد ايضا ان المسلمين المجتهد الذي اذا تكلم بكلام كفر وهو لا يدرى فنبه على ذلك فتاب من ساعته انه لا يكفر كما فعل بنو اسرائيل والذين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفيد ايضا - 00:47:12

انه لو لم يكفر فإنه يغلظ عليه الكلام تغليظا شديدا. كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشبه المتعلقة بتوحيد العبادة فالمذكور

جوابها في هذا الكتاب ترجع الى اصلين - 00:47:32

احدهما شبه يراد بها ان ما عليه المتأخرن ليس بشرك شبه يراد بها ان ما عليه المتأخرن ليس بشرك والثاني شبه يراد بها دفع التكبير والقتال عنمن فعل شيئا من ذلك - 00:47:51

شبه يراد بها دفع التكبير والقتال عنمن فعل شيئا من ذلك ولما فرغ المصنف رحمه الله من بيان الاصل الاول في ابطال دعاوى من يزعم ان تلك الافعال ليست شركا كر على ابطال شبه من يزعم ان هؤلاء وان وقع ما وقع - 00:48:14

من الشرك فان ذلك لا يقتضي تكبيرهم وقتالهم. فما سلف قبل متعلق بابطال الشبه التي ترجع الى الاصل الاول. والجملة الاخيرة التي ابتدأ القارئ في قراءتها ابتداء ابطال الشبه المتعلقة بالاصل الثاني وهو دفع التكبير والقتال عنهم - 00:48:34
والقائلون بان هذه الافعال وان كانت شركا لا يكره قائلوها ولا يقاتلون يتذرون بان هؤلاء يشهدون ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله وانهم يصومون ويصلون. فهذه الافعال الواقعه - 00:49:00

منهم افعال مخالفة للشريعة لكن لا توجب تكبيرها ولا قتالا فرد عليهم المصنف رحمه الله تعالى من ثماني وجوه فالوجه الاول ان من امن ببعض الاحكام وكفر ببعضها فهو كافر للجميع - 00:49:20

فمن اقر بالصلة وانكر الصيام او قر بالحج وانكر الزكاة فانه لا يكون بذلك مسلما بل هو كافر فالاسلام دين كامل لا يتجزأ ولا يتبعه فمن انكر شيئا لازما للعبد منه - 00:49:43

كان كافرا به جميا والوجه الثاني اطريق العلماء ومنهم الصحابة على اكتار من جاء ببعض اعمال الكفر والشرك وقتالهم فهو استدللال بالاجماع العملي الذي وقع من الصحابة وتتابع عليه العلماء - 00:50:02

في وقائع عدة احدها واقعة الصحابة معبني حنيفة المعتقدين ان مسيلمة رسول الله وثنائها واقعة علي رضي الله عنه مع الغاليين فيه الذين زعموا انه هو الله فحرقهم علي واطبق الصحابة على تكبيرهم - 00:50:23

وثالثها ما وقع في عهدبني العباس لما ظهر العبيديون المتسموون بالفاطميين فكفرهم العلماء اجمعـا نقلـه القاضي عياض وغيره فهذا الاطلاق من العلماء من لدن الصحابة فمن بعدهم اجماع عملي على ان من وقع منه شيء من الكفر كفر به وان كان - 00:50:53

فيزعم ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله بنو حنيفة والغالون في علي والعبيديون الفاطميون كلهم كانوا يشهدون ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله في دعواهم. لكن وقعت منهم اقوال وافعال - 00:51:21

كفرهم بها العلماء وقاتلـهم والوجه الثالث ان العلماء رحـمـهم الله في كل مذهب من المذاهب المتـبـوعـةـ الحـنـفـيةـ والمـالـكـيـةـ والـشـافـعـيـةـ والـحـنـبـلـيـةـ عـقـدـواـ بـاـبـ الرـدـ ذـكـرـواـ فـيـ نـوـاقـضـ الـاسـلـامـ وـمـرـادـهـمـ مـنـ عـقـدـ هـذـاـ الـبـابـ - 00:51:42

ان العبد قد يكفر بقول او فعل او اعتقاد او شك يخرج من الاسلام وان كان مدعيا انه من اهله والا فما فائدة هذا الباب ان لم يكن له اثر في اخراج من وقع في شيء منه من دائرة الاسلام الى الكفر - 00:52:06

والوجه الرابع ان الله عز وجل حكم بکفر اناس لقولهم كلمة تكلموا بها ابطلت اسلامهم وايمانهم كما قال تعالى يحلـونـ بالـلـهـ ماـ قـالـواـ ولـقـدـ قـالـواـ كـلـمـةـ الـكـفـرـ وـكـفـرـواـ بـعـدـ اـسـلـامـهـمـ - 00:52:27

تكفرهم الله عز وجل مع كونهم مع رسول الله عليه وسلم يصلون معه ويصومون ويجهدون والوجه الخامس وهو نظير سابقه ما وقع من الكلام من المنافقين في غزوة تبوك لما استهزأوا برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه - 00:52:46

فاكثرهم الله عز وجل واعلن كفرهم والوجه السادس ان الذين نزل فيهم القرآن لا يشهدون ان لا الله الا الله ويذبون الرسول وهؤلاء يشهدون ان لا الله الا الله ويصدقـونـ بـالـرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:53:15

لكنـهمـ يـصـدـقـونـهـ فـيـ شـيـءـ وـيـكـذـبـونـهـ فـيـ شـيـءـ أـخـرـ فـهـمـ يـصـدـقـونـهـ مـثـلاـ فـيـ كـوـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ شـافـعـ مشـفـعـ وـيـكـذـبـونـهـ فـيـماـ جاءـ عنهـ منـ النـهـيـ عـنـ سـؤـالـ غـيرـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ - 00:53:38

فلا يستقيم اسلامهم الا بان يصدقـونـ بكلـ ماـ جاءـ بهـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ. فـانـ صـدـقـواـ بـعـضـهـ وـكـذـبـواـ بـعـضـهـ فـهـمـ الـكـفـارـ وـالـوـجـهـ السابعـ انـ جـهـدـ وـجـوبـ الحـجـ كـفـرـ - 00:53:59

وان كان يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله ويصلی ويصوم كما وقع في سبب نزول قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني - [00:54:14](#)

عن العالمين انها نزلت في قوم اقرروا بالصلاۃ وغيرها ثم لما امروا بالحج ابوا وجحدوه وهذا المعنى فيه شيء يروى عن التابعين عکرمة مولى ابن عباس رحمة الله وليس فيه شيء مرفوع - [00:54:30](#)

لكن الآية دالة على ان من جحد وجوب الحج فانه كافر ولو كان يشهد ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. فإذا كان من حجز الحج يكون كافرا فان من جحد التوحيد يكون كافرا - [00:54:49](#)

الوجه الثامن حديث ذات انواط فان بنی اسرائیل وقعوا فيما يوجب الكفر لما طلبوا من نبیهم موسی عليه الصلاۃ والسلام ان يجعل لهم ان يجعل لهم الها غير الله كما كان لا ولئک القوم الذين مروا - [00:55:10](#)

بهم الها فقاووا له اجعل لنا الها كما لهم الها. فزجرهم موسی عليه السلام ونهاهم عن ذلك ووقع هذا في حال اصحاب النبي صلی الله عليه وسلم مع القوم الذين مروا عليهم وهم ينوطون اي يعلقون اسلحتهم في - [00:55:29](#)

شجرة عظيمة يرجون باركتها. فسألوا النبي صلی الله عليه وسلم ان يجعل لهم ذات انواط وهؤلاء هم من المؤمنين الذين كانوا مع نبیین عظیمین هم موسی ومحمد عليهم الصلاۃ والسلام. وكانوا مع النبیین قائمین بنصرة دین الانبیاء الذين - [00:55:49](#)

جاووا به ولكنهم ارتكبوا فعلاً شبيعاً لم يشفع لهم فيه ايمانهم في دفع الكفر عنهم وانما منع تكفيتهم انهم قالوا ذلك جهلاً. ثم لما نبهوا انتبهوا. والانسان اذا سأله شيئاً من الكفر ثم زجر عنه فانتبه ولم يفعله لم يكن ذلك موجباً لکفره لانه لم يتمثل ذلك - [00:56:13](#)

فبالفعل وانما سأله بالطلب وقد صرخ المصنف رحمة الله تعالى في كتابه التوحيد ان الذي وقع هو من الشرک الاصغر وهذا ظاهر کلامه انه من الشرک الاکبر والاظهر كما سلف ان الذين سألوا النبي صلی الله عليه وسلم انما ارادوا ان تكون الشجرة سبباً - [00:56:42](#)

التبرک فالواقع منهم شرك اصغر ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى ثلاث فوائد من قصة ذات انواط اولها الحذر من الشرک وقد بوب المصنف في كتاب التوحيد باب الخوف من الشرک فالعبد مأمور بان يخافه - [00:57:05](#)

وثانيةاً الاعلام بان العبد اذا وقع منه شيء من اقوال الكفر واعماله ثم نبه وتاب من ساعته فانه لا يکفر وثالثها ان من لم يکفر بكلمة الكفر اذا قالها جهلاً فانه لا يتسهل معه بل يغليظ في الانكار عليه - [00:57:25](#)

کما غليظ موسی عليه السلام على قومه وكما غليظ محمد صلی الله عليه وسلم على اصحابه. احسن الله اليکم قال رحمة الله وللمشرکین شبهة اخری وهي انهم يقولون ان النبي صلی الله عليه وسلم انکر على اساميہ رضي الله عنه قتلہ - [00:57:46](#)

من قال لا الله الا الله وقال اقتلته بعد ما قال لا الله الا الله؟ وكذلك قوله امرت ان اقاتل الناس حتى اقول لا الله الا الله وكذلك احادیث اخری في الكف عن من قالها. ومراد هؤلاء الجهلة ان من قالها لا - [00:58:06](#)

اكفروا ولا يقتل ولو فعل ما فعل. فيقال لهؤلاء الجهلة المشرکین معلوم ان رسول الله صلی الله عليه وسلم فقاتل اليهود وسباهم وهم يقولون لا الله الا الله. وان اصحاب رسول الله صلی الله عليه وسلم قاتلوا بنی حنيفة وهم يشهدون - [00:58:26](#)

ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله. ويصلون ويدعون الاسلام. وكذلك الذين حرّقهم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بالنار وهؤلاء الجهلة مقورون ان من انکر البعث کفر وقتل ولو قال لا الله الا الله وان من انکر شيئاً - [00:58:46](#)

من اركان الاسلام کفر وقتل ولو قالها فكيف لا تنفعه اذا جحد شيئاً من هذه الفروع؟ وتتنفعه اذا جحد التوحيد الذي هو اساس دین الرسول ورأسه ولكن اعداء الله ما فهموا معنى الاحادیث. فاما حديث اساميہ - [00:59:06](#)

الله عنه فانه قتل رجلاً ادعى الاسلام بسبب انه ظن انه ما ادعاه الا خوفاً على دمه وماله. والرجل اذا اظهر الاسلام وجوب الكف عنه حتى يتبيّن منه ما يخالف ذلك. وانزل الله تعالى في ذلك يا ايها الذين امنوا اذا - [00:59:26](#)

اضربتم في سبيل الله فتبينوا الآية اي تثبتوا. فالآية تدل على انه يجب الكف عنه والتثبت. فان تبيّن منه بعد ذلك ما يخالف الاسلام قتل لقوله فتبينوا ولو كان لا يقتل اذا قالها لم يكن - [00:59:46](#)

تثبتی معنا وكذلك الحديث الآخر وامثاله. معناه ما ذكرت ان من اظهر الاسلام والتوحيد وجوب الكف عنه الا لا ان يتبيّن منه ما يناقض

ذلك. والدليل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال اقتلته بعدما قال لا - 01:00:06
لا الله الا الله وقال امرت ان اقاتل الناس حتى يقول لا الله الا الله هو الذي قال في الخوارج اينما لقيتهم فقتلوه وهم لئن ادركتهم
لاقتلنهم قتلت عاد مع كونهم من اكثربناء عبادة تكبيرا وتهليلا. حتى ان الصحابة يحرقون انفسهم - 01:00:26
فهم عندهم وهم تعلموا العلم من الصحابة فلم تنفعهم لا الله الا الله ولا كثرة العبادة ولا ادعاء الاسلام لما ظهر منهم مخالفة الشريعة
وكذلك ما ذكرنا من قتال اليهود وقتال الصحابة رضي الله عنهم بني حنيفة وكذلك اراد النبي - 01:00:46
صلى الله عليه وسلم ان يغزو بني المصطلق لما اخبره رجل انهم منعوا الزكاة حتى انزل الله يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا
الآلية وكان الرجل كاذبا عليهم. فكل هذا يدل على ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم - 01:01:06
وفي الاحاديث الواردة ما ذكرنا. ذكر المصنف رحمة الله شبهة اخرى وهي انهم يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة
رضي الله عنه قتل من قال لا الله الا الله وقال له - 01:01:26
قتلته بعد ما قال لا الله الا الله. وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا لا الله الا الله وكذلك احاديث
اخري في هذا المعنى - 01:01:42
وهذه الاحاديث لم تفهم على وجهها فان الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اسامة وغيره به مما هو في معناه ان من
قال لا الله الا الله وجب الكف عنه حتى يظهر منه ما يخالف مدلول هذه - 01:01:58
كلمة من كفر او شرك فقول لا الله الا الله تثبت به عصمة الحال. وتبقى وراء ذلك امور يطالب بها العبد تثبت بها عصمة طول ما قال كما
تقدمناه في شرح اربعين النووية ان العصمة نوعان احدهما عصمة الحال وتثبت بكلمة التوحيد - 01:02:18
والثانى عصمة المال وتثبت بالتزام العبد مقتضيات كلمة التوحيد ولو ازماها اذا لم يلتزم العبد ما ما تقتضيه كلمة التوحيد وتدعوه اليه
من الحقوق فان عصمة الحال التي ثبتت له اولا - 01:02:41
ينتقض بما يقول ترفة مما ينافيها وهذا هو الواقع من هؤلاء ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى اربعة اربعة فادلة تدل على صحة فهم
الاحاديث وفق ما تقدم. اولها ان الذي قال ما قال في ايجاب الكف عما عمن قال لا الله الا - 01:03:01
الى الله هو الذي امر بقتل الخوارج وهم اشد الناس عبادة ومع هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتالهم لما فعلوا اشياء تخالف
الاسلام مع انهم يقولون لا الله الا الله ويصلون - 01:03:21
هنا ولهم اعمال مشهورة في الصلاح وثانيها ما تقدم من قتال النبي صلى الله عليه وسلم اليهود. وكانت اليهود تقول لا الله الا الله
وثالثها ما تقدم من قتال الصحابة رضي الله عنهم بني حنيفة وكانوا يقولون لا الله الا الله ورابعها قصة بني المصطلق - 01:03:37
هم قبيلة دخلوا في الاسلام وارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم المصدق الذي يجدي الزكاة يأتي بزكاتهم فرجع وخبره انهم
منعوا الزكاة. فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فنزلت الآية يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق - 01:04:00
بنبا فتبينوا. وهذه القصة رويت من وجوه ضعاف. مجموعها يدل على ثبوت اصل القصة. وانها في واقعة الوليد ابن عقبة رضي الله
عنها مع بني المصطلق ونقل ابو موسى المديني الحافظ في كتاب معرفة الصحابة اجماع اهل العلم بالتفسir ان هذه القصة ان هذه
الآلية - 01:04:20
نزلت في واقعة الوليد ابن عقبة مع بني المصطلق فاصل القصة ثابت على هذا النحو. اما تفاصيل ما جاء في بعض الطرق ان فيه بغض
من مقامه رضي الله عنه فهذا لا يعول عليه. فحقيقة الامر انه لما اقبل عليهم ظهروا اليه بجمعهم يريدون استقباله. فخشى -
01:04:45
انهم يريدون منعه وقتاله فرجع وخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما رأى هذا حقيقة الحكاية من الوجوه التي تدل على ثبوتها
والاجماع في ذلك من قول فلا مصير الى غيره. وهذا اخر بيان على هذه الجملة من الكتاب فنستكمل بقيته باذن الله عز وجل -
01:05:05
بعد صلاة العشاء ثم نشرع بعده في كتاب فضل الاسلام بعون الله وحوله فالحمد لله رب العالمين - 01:05:25